وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الدراسات العليا – قسم التأريخ

ماجستير تاريخ حديث

مادة دراسات في تاريخ المدينة العربية القدس انموذجا

محاضرة (الأوضاع الاقتصادية في القدس)

الأستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

العام الدراسي

2026 -2025

الصناعات

1- الصناعات الغذائية :

أ- الصناعات المرتبطة بالزيتون: ترتبط بشجرة الزيتون المباركة عدة صناعات، أهمها، زيت الزيتون، الصابون، الأخشاب المصدفة، المسبح، والصلبان.

- زيت الزيتون: انتشرت معاصر الزيتون في القدس والقرى المجاورة لها، وكانت موزعة بين الأوقاف، كبار الموظفين العثمانيين، العوائل المقدسية المشهورة، وسكان القرى، وقد بلغ عددها في القدس (17) معصرة، منها (15) في مدينة القدس كذلك أمتلكت العائلات المقدسية المتنفذة أربعة معاصر للزيتون وأستخدمت لعصر واستخراج الزيت منه والذي يستخدم في عدة مجالات من أهمها صناعة الصابون.

- صناعة الصابون: ازدهرت صناعة الصابون في مدينة القدس ازدهار كبيرا وتعتبر من الصناعات الرئيسة فيها بسبب انتاج المنطقة الوفير منها وكان من عوامل ازدهار التجارة فيها وتعتمد على زيت الزيتون المنتج محليا .

كانت المصبنة تتكون من قدور نحاسية لغلي الزيت وصهريج وبيت النار ومفرش لوضع طبخة الصابون عليها بعد غليانها ثم أدخلت تحسينات بإضافة مادة عطرية الى الصابون (صابون مسك) وقد لقي هذا النوع رواجا لدى الحجاج والزوار القادمين الى القدس كذلك اشارت السجلات الى وجود عدد من المصابن في ملكية العوائل المقدسية المتنفذة منها عائلة الحسيني والخالدي وغيرها .

–صناعة الصدفيات والتحف: شملت صناعة السبحات والصلبان من الصدف والعظام والايقونات والتحف الكبيرة والصناديق المخصصة لادوات الزينة ، وقد شجع على هذه الصناعة قدوم الزوار والحجاج النصار الى القدس وقد اختص بيها بيت لحم وبيت ساحور وكانت هذه مصدر دخل النصارى وأشار دار فيو الى انتشار صناعة الصلبان والسبحات والتماثيل من الخشب والتي تمثل أمور مقدسة كضريح السيد المسيح واشياء أخرى حيث كانوا يقومون بعملية الشراء من اجل عملية التبرك .

ب–الصناعات المرتبطة بالسمسم : ترتبط بمحصول السمسم عدة الصناعات مثل زيت السمسم ، الحلاوة ، الطحينية ، حيث كان ينقل من القرى المجاورة الى المعاصر الموجودة في المدينة ، كان يسمى الشخص الذي يعمل بالمعصرة بالمعصراني ، حيث تشير سجلات محاكمة القدس الشرعية الى ان قسما من معاصر السمسم تعود الى الأوقاف بينما يعود القسم الاخر الى الاعيان من اهل القدس .

ج– الصناعات المرتبطة بالعنب :

–صناعة الخمور: عمل فيها اهل الذمة من النصارى واليهود فقد ذكرت سجلات محكمة الشرعية في القدس ان بيتا يملكه نصراني اطلق عليه بيت العصارة .

- صناعة الدبس والزبيب : قامت هذه الصناعة في القرى المجاورة للقدس حيث كان أهلها يستخرجون الدبس من العنب لاستخدامه في فصل الشتاء ويعتبر الدبس من المواد الأساسية التي استهلكها الناس وكان يطلق على معصرة الدبس باسم المدابس .

د–الصناعات المرتبطة بالحبوب: انتشرت صناعة طحن الحبوب في القدس والقرى المجاورة لها لتوفير مادتي السميد والطحين ، وقد توزعت المطاحن بين كبار الموظفين وأبناء العائلات المقدسية والتجار

والاوقاف . كانت هذه المطاحن تدار من قبل الحيوانات كالابقار والحمير والجمال وكانت المطحنة تتكون من المسطاح والمنخل والمدار وقد بلغ عدد المطاحن 71 مطحنة .

2- الصناعات الجلدية :

أ- صناعة الخيش : انتشرت في مدينة القدس وكان شعر الماعز هو مادة الخام لها واستخدمت في صنعه اله تدعى الشعارة ، وكان يمتلك هذه الالة أصحاب الوظائف المدينة والعسكرية .وقد استخدمت أكياس الخيش في نقل القمح والشعير الى قافلة الحج الشامي وربما استخدمت في نقل الصابون المصدر الى مصر واروبا وهذه الأدوات يحتاجون اليها السكان بكثرة في تلك المناطق من لاشتغالهم بالزراعة وتربية الحيوانات .

ب -دباغة الجلود : وجدت في القدس ثلاثة مدابغ الأولى تقع قرب كنيسة يوم القيامة والثانية في الزردخانة اما الثالثة تقع بباب حطة ، وقد الزمت طائفة الدباغين أعضائها بممارسة حرفتهم في الأماكن المخصصة لهم. وانتجت المدابغ القرب التي استخدمت في نقل المياه من الينابيع والابار وصدرت كميات منها الى الشام ومصر كما انتجت الجلود الخاصة لصناعة الأحذية والسروج والاحزمة فضلا عن الحقائب .

ج- صناعة الأحذية : انتشرت صناعة الأحذية في مدينة القدس وقد اطلق عليها (الصرامي) وسمي صانعوها بالاسكافية ، وقد استخدمت في هذه الصناعة فضلا عن الجلود ، السكين ، والقلوب الحديدية ، النعال ، الهنادير ، المخارز ، المطرقة ، المبرد ، المشطاية ، الخيوط ، ووعاء مملوء بالماء لتلين الجلود.

3- الصناعات النسيجية: تعد مدينة القدس من اقدم مدن فلسطين في صناعة المنسوجات القطنية والصوفية وذلك بسبب توفر مواد الخام اللازمة لها وفي القدس سوق رئيسي يدعى سوق القطانين ، كذلك يوجد سوق الحلاجين كذلك اشتهرت في الحياكة وكان هناك سوق خاص يدعى (سوق القماش) وبسبب تركز الصناعات النسيجية في القدس واشتهارها فقد أصبحت ملابس السكان هناك من مظاهر التمايز الاجتماعي بين الفقراء والاغنياء .

صناعة الصباغة : حرف النسيج وصناعة الملابس كلها مرتبطة بصناعة أخرى هي الصباغة ، أي صبغ القماش بالألوان المختلفة ، وقد استخدمت حبوب العفص الورس والزعفران قشور الرمان والنيلة في الصباغة بالألوان مختلفة مع استخدام الماء وبعض المحاليل الأخرى والمواد الأخرى .

4- صناعة الحصر والسلال : انتشرت هذه الصناعة في قرى لواء القدس واستخدمت الحصر كفرش في بعض البيوت ، والسلال في نقل المنتجات الزراعية من قرى الى المدينة .

5- الصناعات المعدنية : استخدام النحاس في صناعة الأدوات والاواني المنزلية كالصحون النحاسية ، الصواني النحاسية ، القدور ، دلال القهوة ، حلل الماء في الحمامات ، واستخدام الاواني الكبيرة في المعاصر والمصابن لغلي الزيوت وصناعة الصابون وغيرها . كذلك انتشرت في القدس الصناعات الحديدية مثل المفاصل الأبواب والشبابيك أدوات الزراعة من المجاريف ، الجنازير ، الفأس ، السكك ، الخناجر ، السكاكين وغيرها .

ومن الحرف الصناعية المرتبطة بالتعدين صناعة صياغة الذهب والفضة التي ازدهرت في القدس وكان يقوم بها اهل الذمة من النصارى واليهود الذين قاموا بصياغة الذهب والفضة وإنتاج نماذج عديدة منها كالخلاخيل ، الاساور ، الاقراط وغيرها .

6- صناعة الفخار : من الصناعات التي انتشرت بها مدينة القدس ، صناعة الفخار ، وانتشرت فيها الفاخورات المخصصة لصناعة الفخار والتي كانت تستخدم التراب في هذه الصناعة وكانت هذه الصناعة تتوقف في فصل الشتاء مما يوحي ان اهل القدس يجففون الفخار خلال فصل الصيف في الشمس وقد استخدم الفخار في صناعة الانابيب ، الجرار ، الخوابي وغيرها .

7- صناعة الشمع : وهي من الصناعات التي اشتهرت بها مدينة القدس وكان الشمع المقدسي ولايزال مرغوبا لدى الزوار والحجاج النصارى ، ويستخدم للاضاءة في المنازل والمساجد والكنائس والاديرة الى جانب القناديل .

والشمع نوعان شمع دهني وعسلي اذ تقوم الشماعة وهي مصنع الشمع باستخدام الشنع الدهني من شحم الغنم والبقر ، اما الشمع العسلي فيستخرج من خلايا النحل ووجدت في القدس شماعتان وكان اغلب أعضاء هذه الحرفة من النصارى مع وجود المسلمين .

8- مواد البناء : بنى سكان القدس منازلهم من الحجارة وكذلك فعل اهل القرى المجاورة وقد استخدموها من المحاجر المنتشرة في المواقع المجاورة كذلك استخرجوا الحجارة من المنطقة الشرقية وكان للحجارة أسماء منها حجر الهور وحجر الكلسي يستخدم في الافران وأنواع أخرى .

وكان معظم البنائين والحجارين من اهل الذمة وكان يشار اليها باسم (المعلم) وقد برع النصارى في مهنة البناء فاستعان بهم المسلمون في بناء دورهم وترميمها وقد استخدموا في هذه المهنة مجموعة من الأدوات كالازميل ، والمطرقة الحديدية ، الزواية الحديدية ، خيط البناء والسطل فضلا عن الحجارة استخدم الجص الأبيض في البناء لطلاء الدور ، الدكاكين والمساجد ، المصابن وغيرها والذي يستخرج من قرية برقا شمال مدينة القدس .